

الاستهزاء بالدين من أوصاف المنافقين الشيخ عبد الرزاق بن عبد العابد

عبدالرزاق البدر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحابه اجمعين اما بعد عباد الله اتقوا الله تعالى وراقبوه جل وعلا واعلموا ان تقواه عمل بطاعة الله على نور من الله - 00:00:28

رجاء ثواب الله وترك لمعصية الله على نور من الله. خيفة عذاب الله عباد الله في القرآن الكريم سورة عظيمة تسمى الفاطحة وهي من اواخر سور القرآن نزواها على رسول الله - 00:00:59

صلى الله عليه وسلم الا وهي سورة التوبة قال قتادة رحمه الله تعالى هذه السورة تسمى الفاطحة فاضحة المنافقين وهذه الصورة عباد الله فضح الله جل وعلا فضح الله جل وعلا فيها المنافقين - 00:01:28

وهوتك استارهم وبين فضائحهم ومخاذيهم واخرج جل وعلا ما يفطنون في قلوبهم وصدورهم من حقد وكيد وحسد على الاسلام واهله وقد كان من شأن المنافقين وحالهم اذا خلا بعضهم لبعض - 00:02:01

اجتمعوا على الاستهزاء بالدين والسخرية بعباد الله المؤمنين والتهكم باعمال الدين العظيمة وطاعاته الجليلة وعباداته الفاضلة والاستهزاء بمن كان متمسكا بدين الله محافظا على طاعة الله ثم اذا ختموا مجلسهم - 00:02:37

تخوفوا وحاذروا ان تنزل سورة تفضحهم وتهتكوا سترهم وتبيّنوا مخاذيهم يقول الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة ان تنزل عليهم سورة تنبأ لهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون - 00:03:11

وقوله جل وعلا قل استهزئوا خرج مخرج الوعيد والتهديد ان الله مخرج ما تحذرون اي ما تحذرون من خروجه وفظهكم به ونشره بين الناس ان الله مخرج اي فاضح لكم ايها المنافقون - 00:03:49

بهوتك استاركم وكشف مخاذيكم وبيان ذلك لعباد الله المؤمنين عباد الله فنزلت سورة التوبة فاضحة للمنافقين ولهذا نرى في هذه السورة في موضع عديدة منها يذكر الله جل وعلا في اوصاف المنافقين - 00:04:18

فيبدأ ايات عديدة بقوله الذين او قوله منهم الى غير ذلك من ذكر لاوصاف المنافقين وفضح لهم ولقد كان فضح المنافقين في هذه السورة فظح لهم بذكر اوصافهم ونحوتهم وخصالهم وخلالهم - 00:04:51

دون ذكر للاسماء وذلك ليبقى الامر حكما عاما الى قيام الساعة في كل من كان متصفًا بصفات المنافقين في كل من كان متصفًا بصفات المنافقين يبقى حكما عاما الى قيام الساعة - 00:05:20

يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبأ لهم بما في قلوبهم قل استهزئوا ان الله مخرج ما تحذرون ولئن سألتهم اي عن هذا الاستهزاء وعن هذه السخرية ما سبب ذلك وما القصد من وراء ذلك؟ ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ولعب - 00:05:49

اي سيقولون لم نقصد حقيقة الاستهزاء ولا اردنا حقيقة الاستخفاف والتهكم وانما اردنا الخوض واللعب ومؤانسة الاصدقاء وتمظية الاوقات والتسلية في المجالس ليس قدما من في حقيقة الاستهزاء والتهكم ولئن سألتهم - 00:06:22

ليقولن انما كنا نخوض ولعب قل ابالله قل ابالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون اي ابلغ بكم الحال ووصل بكم الامر الى ان يكون

الاستهزاء منكم بالله رب العالمين وبآياته وذكره الحكيم - 00:06:57

وبرسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ومن المعلوم ان الايمان والدين مبني على اصل عظيم واساس متين الا وهو تعظيم الله وتعظيم اياته وتعظيم شرعه وتعظيم رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:26

والاستهزاء بذلك مناف كل المنافاة لتعظيم الله ولهذا كان المستهزء بالله او بدين الله او بآيات الله او برسول الله صلى الله عليه وسلم كافرا بالله العظيم ان لم يقصد حقيقة الاستهزاء بجماع اهل العلم - 00:07:53

قال جل وعلا ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم وقوله جل وعلا قد كفرتم بعد ايمانكم - 00:08:21

فيه دالة على ان هؤلاء النفر كان عندهم ايمان ضعيف لكن هذا الايمان خرج منهم بهذا الاستهزاء. فكان الامر كذلك في كل مستهزئ او بكتاب الله او بشرع الله او برسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ينفعه عذرًا في - 00:08:52

في هذا الباب امام الله ان يقول انما اردت بذلك الخوط واللعب وتمظية الاوقات لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم ان نعفو عن طائفه منكم نعذب طائفه بانهم كانوا مجرمين - 00:09:19

نعم كانوا مجرمين اعظم الاجرام ومرتكبين لاعظم اللاثام اذ كيف يليق بعاقل او يصح من انسان سوي ان يبلغ به الحال الى الاستهزاء بذى العظمة والجلال او بشرعه الحكيم او برسوله الكريم - 00:09:42

او بدينه القويم سبحانه وتعالى ولهذه الآيات عباد الله سبب نزول اورده الامام ابن جرير في تفسيره وغيره من اهل العلم وهو باسناد حسن من حديث ابن عمر رضي الله عنه - 00:10:05

من حديث ابن عمر رضي الله عنهم وحديث غيره من الصحابة ان رجلا من المنافقين قال ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء يقصد قراء القرآن يقصد الرسول عليه الصلاة والسلام والصحابة الكرام - 00:10:28

قال ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل بطونا ولا اكذب السنة ولا اجبن عند اللقاء فوصفهم ترى هي في طلب الطعام ووصفهم بالكذب في الحديث ووصفهم بالجبن عند اللقاء. وكل هذه الاوصاف الثلاثة. اوصاف للمنافقين. برأ الله - 00:10:53

منها رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام رضي الله عنهم وارضاهم وحاشاهم من ذلك فقال عوف بن مالك رضي الله عنه كذبت ولكنك منافق لاخبرن بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:11:23

وفي هذا من الفائدة ابلاغولي الامر باحوال اهل الفجور والفساد للاخذ على ايديهم وكف شرهم وفسادهم لاخبرن بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبره بالخبر - 00:11:49

فوجد ان القرآن قد سبقه بذلك فنزلت آيات على رسول الله صلى الله عليه وسلم تفضح هؤلاء المستهزئين الساخرين وتبينوا كفراهم برب العالمين ثمان ذلك الرجل جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام - 00:12:17

وووجهه قد ارتحل وركب دابته فاخذ بنسعة ناقة رسول الله اي زمامها وهو يقول يا رسول الله انما كنا نخوض ونلعب فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يلتفت عليه ولا يزيد ان يقول ابالله - 00:12:43

ایاته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم عباد الله ان في هذه الآيات الكريمات عظات بالغات ودلائل بينات تحذيرات عظيمات من هذا المنزل الخطير والاثم الكبير الا وهو الاستهزاء بالله - 00:13:09

او بدين الله او بآيات الله او برسول الله صلى الله عليه وسلم او بعباد الله او بلياء الصالحين وسواء كان هذا الاستهزاء بكلام يقوله المستهزئ او بفعله او بحركة تصدر منه فالاستهزاء هو الاستهزاء ايا كانت صفتة - 00:13:44

وهيئته كمن اذا ذكرت عنده شيء من آيات الله او اسمائه سيحانه او اوصاف رسوله صلى الله عليه وسلم فيمد شفته او يغمز بعينه او يخرج لسان او غير ذلك من صفات التهكم والاستهزاء فكل ذلكم والعياذ بالله من - 00:14:14

مبقات العظام والمهلكات الجسم. حمانا الله جمبيعا من ذلك. وهدانا الى تعظيم دينه. والمحافظة على شرعه والتمسك بأخلاق الاسلام وادابه العظام انه جل وعلا سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل - 00:14:43

الحمد لله عظيم الاحسان واسع الفضل والجود والامتنان وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله
صلى الله وسلم عليه وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:15:13

اما بعد عباد الله اتقوا الله تعالى عباد الله في القرآن الكريم ما يقرب ما يقرب من عشر آيات ختمها الله جل وعلا بقوله في شأن
المستهزئين بالأنبياء والمرسلين المتهكمين بما جاءوا به من الآيات والذكر الحكيم - 00:15:38

ختمتها جل وعلا بقوله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون وفي هذا ان المكر السيء لا يحيق الا باهله اي لا ينزل ولا
يحل الا بهم - 00:16:07

ولهذا فان سنة الله جل وعلا ماضية في خلقه ان يفضح المستهزئين وان يهتك استارهم وان يحل جل وعلا بهم عقوبته ونkalah وعدايه
ولا يحيق المكر السيء الا باهله يقول جل وعلا الله يستهزأ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون - 00:16:28

قد يتمادي الامر بالمستهزئ عندهما يرى نفسه مع مع استهزائه وسخريته ممتعا بالصحة والعافية ممدا بالمال والأولاد والرزق فيكون
ذلكم وبالا عليه لان نعمة الله جل وعلا ورزقه لا يزال نازلا به - 00:17:03

وهو لا يزال متهم كما بدين الله جل وعلا الى ان يحيق به العقاب وينزل بساحتته العذاب عباد الله صلوا وسلموا رعاكم
الله على محمد بن عبد الله كما امركم الله بذلك في كتابه فقال - 00:17:31

ان الله ولملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة
صلى الله عليه بها عشرة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد - 00:17:58

كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين - 00:18:23

ابي بكر وعمرو وعثمان وعلي وعن الصحابة اجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بحسنان الى يوم الدين اللهم اعز الاسلام واهله في كل
مكان يا ذا الجلال والاكرام اللهم اعز الاسلام واهله في كل مكان - 00:18:45

يا ذا الجلال والاكرام اللهم اعز الاسلام واهله في كل مكان يا ذا الجلال والاكرام اللهم وفقنا جميعا لهداك واجعل عملنا في رضاك واعنا
على طاعتك وجنينا الها كل امر يسخطك وتتأbah - 00:19:09

اللهم وفقولي امرنا لما تحب وترضى واعنه على البر والتقوى اللهم اغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات
الاحياء منهم والاموات اللهم انا نعوذ بك من النفاق ومن الشقاق ومن سوء الاخلاق يا ذا الجلال والاكرام - 00:19:34

ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. عباد الله اذكروا الله يذكرواكم واشکروه على نعمه يزدكم ولذكر الله اكبر
والله يعلم ما تصنعون - 00:20:01